

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة البروج | من الآية 71 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ - [00:00:01](#)

هذه الايات الكريمة هي خاتمة سورة البروج جاءت بعد قوله جل وعلا انه هو يبدع ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود؟ الايات - [00:00:41](#)

الاستفهام هنا في قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود استفهام تقرير وهو بمثابة التقرير لما سبق فهل هنا بمعنى قد اتاك حديث الجنود والاية وما بعدها التأكيد لقوله تعالى من بطش ربك لشديد - [00:01:15](#)

وقوله تعالى فعال لما يريد قد اتاك واتى من حولك من كفار قريش ومن اليهود علمتم خبر من سبقكم لما عتوا على امر الله جل وعلا وعصوا رسله ما الذي حل بهم - [00:01:48](#)

وذكر هاتين الامتين فرعون وثمود لان فرعون في مصر وهو قد عصى موسى عليه الصلاة والسلام واليهود يزعمون انهم اتباع موسى وهم لو اتبعوه حقيقة لا اسرع الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

لان من امن بنبي واحد لزمه ان يؤمن بجميع الانبياء ومن كفر او كذب نبيا واحدا لزمه ان يكون كافرا بجميع الانبياء حتى من يزعم انه قد اتبعه لان الانبياء - [00:02:57](#)

ملة ملتهم واحدة ودعوتهم واحدة وكل واحد منهم يدعو الى ما دعا اليه الآخرون فمن كذب واحدة منهم فكأنه كذب الرسل كلهم اليهود يزعمون انهم اتباع عيسى هم اتباع موسى وان - [00:03:24](#)

فرعون لما كذب موسى اهلكه الله جل وعلا وانتقم منه وهم يدركون ذلك فيحذرهم الله جل وعلا لانكم ان كذبتهم محمدا صلى الله عليه وسلم سيحل بكم بمثل ما حل بمن كذب الانبياء السابقين - [00:03:51](#)

وفرعون بالنسبة للامم السابقة يعتبر من المتأخرين وثمود من الامم السابقة المتقدمة لكنها كانت في ديار العرب في المنطقة التي ما بين المدينة وتبوك في تلك المناطق مدى ان صالح - [00:04:21](#)

وثمود تلك مساكنهم وهم وان كانوا من الامم السابقة القديمة الا ان العرب يمرون بديارهم وعرفوا شيئا من تاريخهم وكفار قريش عارفون واليهود عارفون لحال فرعون والله جل وعلا يحذر - [00:04:49](#)

الطائفتين اهل الكتاب والمشركين انهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد استحقوا العذاب كما استحققت الامم العذاب فانزل الله بهم ما يستحقون لما كذبوا رسلهم هل اتاك حديث الجنود - [00:05:22](#)

المتحيزة المجتمعة ضد الانبياء فرعون وثمود. بدل من الجنود المراد بفرعون قوم فرعون وهو معهم ليس هو وحده وانما لكونهم اطاعوه في معصية الله واتبعوه وهو قائدهم الى النار صار الذكر له وحده - [00:05:52](#)

وثمود من ارسل الله جل وعلا اليهم صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فرعون وثمود وفي هذا بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية لان الله جل وعلا سينتقم - [00:06:24](#)

ممن عصاك وخالف امرك كمن ثقم من الامم السابقة التي عصت الانبياء وفيه تحذير لمن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم بانه

سيحل به مثل ما حل بالامم السابقة فرعون و ثمود - 00:06:50

بل الذين كفروا في تكذيب بل هذه كلمة اضرب اضرب عن ذكر حال الامم السابقة الى حال من بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم

بل الذين كفروا في تكذيب - 00:07:16

وجعل التكذيب بمثابة الظرف لهم كأنهم كلهم حال تكذيب اشتمل عليهم التكذيب من جميع الوجوه ومن جميع الجهات فهم

منغمسون في التكذيب والتكذيب محيط بهم فكأنه ظرف لهم وقال جل وعلا بل الذين كفروا ليشمل - 00:07:35

اليهود والنصارى ومشرى العرب وجميع الامم الكافرة كلهم يقال لهم كفار ولا يستثنى من ذلك احد الا من امن بالله وبمحمد صلى الله

عليه وسلم بعد بعثته عليه الصلاة والسلام - 00:08:05

اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون فيهم من هو على الحق يهوديته والنصارى كذلك وبعد بعثة محمد صلى الله

عليه وسلم نسخ الاديان كلها فلا دين الا الاسلام - 00:08:31

كما قال الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله

لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:08:58

ما يقال ان اديانهم حق اذا تمسكوا بها اديانهم حق قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تمسكوا بالدين الحق اما بعثة اما بعد بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

فهم كفار حتى وان تمسكوا فهم يزعمون انهم متمسكون وهم ليسوا متمسكين لان دينهم ونبيهم عليه الصلاة والسلام يأمرهم باتباع

محمد واذا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفروا بدينهم - 00:09:40

وكفروا بنبيهم ان موسى امرهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث وعيسى امرهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه

وسلم اذا بعث فاذا لم يؤمنوا بمحمد فقد كفروا بانبيائهم - 00:10:02

وكفروا بجميع الرسل فهم كفار ولا يستثنى من ذلك الا من امن بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما يقال ان من تمسك باليهودي

على حق يقال انه لا يوجد من يتمسك باليهودية الا من امن بمحمد - 00:10:24

لان المتمسك باليهودية حقا يلزمه ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. لان اليهودية الحق تأمره باتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

التوراة كتاب الله يأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:46

بل الذين كفروا يشمل الجميع ولا يستثنى من ذلك احد ليشمل المشركين كفار قريش واليهود والنصارى وسائر الكفار بل الذين كفروا

في تكذيب والله من ورائهم محيط فيه وعيد شديد - 00:11:07

محيط الاحاطة من جميع الجهات المرء اذا خاف من عدو يجد له منفذ ويبعد عن عدوه اما الهرب من الله جل وعلا فليس بالامكان

لانه محيط بجميع الخلق جل وعلا - 00:11:35

اين يهرب الى غير ارض الله من الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط محيط بالكفار جل وعلا لا يفلتون من يده ثم امتدح

جل وعلا كتابه العزيز وانه وان لم يقبله الكفار - 00:12:01

ولم يؤمنوا به فلا يظيره ولا ينقص من مرتبته بل هو قرآن مجيد بل هو قرآن ما جيت مجد ورفعة ورفعة لمن اتبعه وعلو شأن لمن

امن به في لوح محفوظ - 00:12:28

في لوح محفوظ او في لوح محفوظ فيها قراءتان سبعيتان الرفع والجراً الجر على انه صفة للوح في لوح محفوظ والرفع على انه

صفة للقرآن بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح - 00:12:58

محفوظ صفة للقرآن وفي لوح فتح اللام وهذه قراءة الجمهور في لوح محفوظ وفيه قراءة اخرى في لوح لوح قال اهل اللغة هو

الفضاء اي محفوظ في لوح الفضا - 00:13:33

فوق السماء السابعة واللوح المحفوظ جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في صفته انه من درة من ياقوتة عرضه جاء ما مثل ما بين

السماء والارض وجاء مسيرة مئة عام وجاء مسيرة ثلاث مئة عام - 00:14:03

اي ان عرضه لا يقدر قدره الا الله والله اعلم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مئة عام وقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي - [00:14:29](#)

فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة انا مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش قال اهل اللغة المراد باللوح باللام الهوى والفضاء الذي فوق السماء السابعة يقول تعالى هل اتاك حديث الجنود - [00:14:51](#)

فرعون وثمرود ايها البالغ كم بلغك ما احل الله بهم من البأس وانزل عليهم من النعمة التي لم يردوها عنهم احد وهذا تقرير لقوله تعالى ان بطش ربك لشديد اي اذا اخذ الظالم اخذه اخذا شديدا. اخذه اخذ عزيز مقتدر. يعني ان بطش ربك لشديد - [00:15:18](#)

كما بطش جل وعلا بفرعون وثمرود فيوشك ان ينزل البطش بهؤلاء اذا لم يؤمنوا قال ابن ابي حاتم عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الجنود - [00:15:49](#)

فقام يستمع فقال نعم قد جاءني بل الذين كفروا في تكذيب ايهم في شك وريب وكفر وعناد والله من ورائهم محيط قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه بل هو قرآن مجيد - [00:16:16](#)

اي عظيم كريم في لوح محفوظ وفي الملاء الاعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:42](#)